

تفسير قوله تعالى )وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة... (

الآيات (93-53) | أ. د. علي بن غازي التويجري

علي غازي التويجري

وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وكلنا منها رغدا حيث شئتما ولا تقريبا هذه الشجرة فتكون من الظالمين وقلنا القائل هو الله وهذا دليل على ان القرآن كلام الله - [00:00:00](#)

وان الله يقول ويتكلم كلاما حقيقيا صفة الله وليس كلام الله عبارة عن قول الله بل هو قوله صفتة تكلم به بصوت وحرف كما قرره اهل السنة وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك انت وزوجك الجنة - [00:00:14](#)

ادم قيل له ادم لانه مخلوق من اديم الارض من اديمها من ظاهرها والادمة في الاصل هي السمرة وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك وزوجك حواء وهذا هو الافصح ان يقال للمرأة المرأة زوج الرجل. عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه واله وسلم - [00:00:35](#)

وجاء في السنة زوجة ايضا صحيح فصيح انت وزوجك الجنة وتنازع العلماء ما هي الجنة فمنهم من قال انها جنة في الدنيا والصواب انها جنة الخلد والدليل على ذلك حديث - [00:01:00](#)

القرآن. قال جل وعلا ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى هذا لا يكون الا في جنة الخلد اما جنان الدنيا حتى لو كنت وسط المزرعة ووسط الجنة الدنيا يأتيك الجوع - [00:01:23](#)

وايضا استدلوا بالحديث الذي في الصحيحين البخاري ومسلم حديث الشفاعة وان الناس يقولون يا ادم خلقك الله بيده واسكنك جنته فاشفع لنا عند ربه اسكنك جنته ثم الاصل بالالف واللام - [00:01:37](#)

انها للعهد الجنة المعهودة للمخاطبين وهي جنة الخلد لكن في ذلك الوقت لم تكن - [00:02:03](#) الدلة في بيانه فالجنة هي جنة الخلد لكن في ذلك الوقت لم تكن - [00:02:03](#)

دار بقاء لكن الان من دخل الجنة لا يخرج منها لكن في ذلك الوقت كانت دار ابتلاء يعني الله عز وجل يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فهي جنة الخلد - [00:02:19](#)

وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وكلنا منها اي من الجنة رغدا اي هنينا واسعا طيبا الرغد هو العيش الواسع الهنيء المرح رغدا حيث شئتما يعني من من اي شجرة شئتم في الجنة - [00:02:31](#)

ولا تقريبا هذه الشجرة نهاهم عن شجرة بعينها وقد اقتب المفسرون منهم من قال انها الكرم يعني العنبر منهم من قال السنبولة منهم من قال الحنطة منهم من قال البر منهم من قال الزيتون منهم من قال النخلة - [00:02:51](#)

ولكن لا دليل على واحد من هذه الاقوال فنقول شجرة بعينها يعرفانها نهاهم الله عز وجل عنها والله اعلم واي شجرة هي ولا تقريبا هذه الشجرة ف تكونوا من الظالمين. الفأل السببية ف تكون بسبب - [00:03:08](#)

قربانها من الظالمين الذين ظلموا انفسهم بمعصية الله عز وجل لان الظلم انواع والظلم هو وضع الشيء في غير موضعه فظلم نفسه هنا بمعصيته لله عز وجل. وقد يكون الظلم كفرا ان الشرك لظلم عظيم وقد يكون دون ذلك - [00:03:27](#)

فازلهم الشيطان عنها فازلهمما يعني اوقعهما في الزلل وقرأ فازلهمما.قرأ حمزة فازلهمما الشيطان ومعنى ازالهمما يعني نحاهمما وباعددهما فازلهمما واقعهما في الزلل عنها يعني عن طاعة الله بهذه الشجرة - [00:03:45](#)

ازلهم وقده بالزلل فاكل من الشجرة التي نهي عنها فازاله فازلهم عنها فاخرجهم مما كان فيه. اخرجهم كان سببا في خروج ادم وزوجه من الجنة هذا دليل المعصية ما يستهان فيها - [00:04:17](#)

والناس اذا قال اذا ما عندي من المعاصي الا هذا انا بخیر لا تستهين بالمعصية يا اخي لا تستهين بالمعصية مهما كان قد تكون سبب زوال النعمة التي فيك وخاصة الظلم - [00:04:39](#)

نسائل الله العافية والسلامة قال فاخرجهم مما كان فيه يعني من نعيم الجنة وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو اهبطوا الهبوط هو النزول من اعلى الى اسفل وهذا استدل به الذين يقولون هي جنة الخلد - [00:04:55](#)

بعضكم لبعض عدو يعني ادم وحواء وابليس ادم وحواء حزب وابليس حزب اخر فقال اهبط حالة كونكما اعداء لبعضكم ولهذا بعض الناس يطيع الشيطان يطيع العدو والله جل وعلا يقول ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه - [00:05:11](#)

عدوا يا اخوان بعضكم عدو لكم في الارض مستقر ومتعالي حين الى حين لكم في الارض مستقر تستقرنون فيها وتعيشون على ظهرها ومتعالي يمتعكم الله عز وجل بما يرزقكم ويعطيكم - [00:05:30](#)

فتمتعون مدة لكن الى حين الى اجل الى وقت قيل الى يوم القيمة وقيل بل المراد به اجل الانسان فادم وحواء وابناؤهم الى حين الى حين ما يأتي اجله الذي لا يستأثر عنه ولا يتقدم - [00:05:46](#)

وبالنسبة لابليس الى يوم القيمة فانتم تستقرنون وتعيشون وتمتعون الى حين الى وقت واجل قيام الساعة ثم تردون الى الله جل وعلا ويجازى كل عام من في عمله ثم قال سبحانه وتعالى فتلقى ادم من ربه كلمات - [00:06:04](#)

قال ابن كثير قيل ان هذه الكلمات مفسرة بقوله قال ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكون من الخاسرين هذه هي الكلمات وهي التوبة الى الله جل وعلا - [00:06:28](#)

فتلقى ادم هذه الكلمات تلقاها من الله وقال بها وتاب وانا فتات الله عليه ولهذا الله افرح بتوبته احدكم من صاحب الراحلة اظلها في ارض فلاة وعليها طعامه وشرابه ثم وجدتها بعد ان ايس منها - [00:06:47](#)

ولما وجدتها قال اللهم انت عبدي وانا ربك اخطأ من شدة الفرح فالله يحب التوابين ويحب المستغفرين المنبيين الراجعين ولهذا قال فتات وهذا الفات تدل على الترتيب والتعليق فلما تلقى ادم الكلمات وقال وتاب وانا مبشرة تاب الله عليه - [00:07:10](#)

سبحانه وتعالى انه هو التواب الرحيم التواب الذي يتوب على عباده هذه الصيغة وبالغة الرحيم الذي يرحم خلقه من رحمته ان يوفهم للتوبة ثم يقبلها منهم قل اهبطوا منها جميعا فاما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون - [00:07:32](#)

قل اهبطوا منها قيل ان هذا هبوط اخر غير الهبوط الاول والصواب انه الاول لكن من باب التأكيد لان القرآن فيه تأكيد وان صار وان كان الاصل هو التأسيس - [00:07:53](#)

لكن ايضا هنا قال اهبطوا منها جميعا وهناك في الاية التي مرت يقول قلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو. هنا قال جميعا نبيه زيادة تأكيد. ومن هنا قال بعض اهل العلم - [00:08:07](#)

وبعض المفسرين انه هبط ادم وحواء وابليس والحياة الحية هي التي كانت سبب في دخول ابليس وهذا ايضا من اخباربني اسرائيل التي لا يعول عليها اهبطوا اهبطوا منها جميعا - [00:08:25](#)

فاما يأتينكم مني هدى فمن تبع هدای فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون اهبطوا من من الجنة جميعا الى الارض فاما يأتينكم مني هدى يعني اذا جاءكم مني هدى الله - [00:08:40](#)

وهدى الله قال العلماء هدى الله المراد به البيانات والبيان والرسالات يعني المراد بهدى الله الكتب والرسل فالكتب نزلت بهدى الله والرسل جاؤوا بهذا الهدى ويدعون اليه ويأمرون به - [00:08:58](#)

فمن تبع هدای فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال ابو العالية الهدى الانبياء والرسل والبيانات والبيان وقال مقاتل بن حيان الهدى محمد صلى الله عليه واله وسلم وقال الحسن الهدى القرآن - [00:09:24](#)

وهذا قال ابن كثير وهذا وهذان القولان صحيح ان وقول ابي العالية اعم فهنا قال من تبع هدای تبعه واخذ به وعمل بما فيه فلا خوف عليهم في الدنيا فلا خوف عليهم - [00:09:43](#)

فيما يستقبلهم ولا هم يحزنون على ما فاتهم هكذا من امن بالله واتبع الرسول واخذ بالحق لا خوف عليه في الدنيا لا خوف عليه فيما يستقبل لا يخاف ولا يحزن على ما فاته قد يعيش فقير في الدنيا - [00:10:00](#)

لكن والله لا يحزن في الآخرة اذا ادخله الله الجنة ما فاته شيء فلا يحزن على ما فاته لعظم النعيم الذي يجده عند الله سبحانه وتعالى وقال لایة اخرى قال ابن عباس في تفسير هذه الآية - [00:10:18](#)

او كما اشار الى آية سورة طه قال اهبطوا منها جميما. بعضكم لبعض عدو. فاما يأتيكم مني هدى فمن اتبع هدای فلا يضل ولا يشقي هذا معنى لا يخاف لا خوف عليهم ولا هم يحزنون لا يضلوا ولا يشقي. قال ابن عباس - [00:10:39](#)

لا يضل في الدنيا ولا يشقي في الآخرة فمن تبع هدای فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب النار وهم فيها خالدون كفروا ستروا الحق وغطوه وتنكروا طريق الهدایة - [00:10:57](#)

وكذبوا بآيات جمع آية وهي الدلائل والعلامات التي جعلها الله دالة عليه ودالة على الحق فجمعوا بين الكفر والتکذیب اولئك اسم اشارة دال على البعید لبيان بعد المنزلة التي بلغوها من الشر والفساد - [00:11:13](#)

اصحاب النار اي الملازمون لها لأن الصحبة بمعنى الملازمة. يقال فلان صاحب فلان لشدة ملازمته له. فاصحاب النار يعني الملازمون لها ابد الاباد اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون الخلود هو المكت الطويل - [00:11:30](#)

ولكن جاء تأكيده بابدا خالدين فيها ابدا فدل على انهم ماكثون فيها ابدا لا يقضى عليها عليهم فيموتونا وما هم منها بمخرجين نسأل الله العافية والسلامة - [00:11:48](#)